

أَهْلِيَّةٌ وَأَبْنَاءٌ وَأَبْنَاؤُهُمْ
وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ

أَهْلِيَّةٌ وَأَبْنَاءٌ وَأَبْنَاؤُهُمْ
وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ

إهداء

المكتوب / توفيق بن إبراهيم محمود آل عبيد

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض

أهمية دور الطالب في تنفيذ الأنشطة اللاصفية في العلوم الشرعية

يعتبر دور النشاط اللاصفي بالنسبة للطلاب من الأهمية بمكان حيث انه يشجع الطلاب على الالتزام بالسلوك الحميد وإكسابهم الأخلاق الإسلامية الرفيعة. كما أن دوره لا يقل شأنًا عن دور الأنشطة الصفية وذلك لأن جميع الأنشطة الصفية و اللاصفية تحقق العديد من الأغراض التربوية. وقد أشارت كثير من الدراسات التي أجريت في مجال الأنشطة اللاصفية إلى أهمية دور الطالب في تنفيذ مثل هذه الأنشطة. ومن هذه الدراسات دراسة بسيويي ١٩٩٨هـ ، مجلة الدعوة ٢٠٠٢هـ ، وقد أشاروا إلى أن الأنشطة اللاصفية تخدم المقرر المدرسي من خلال مناقشة الطلاب لبعض الموضوعات الدراسية التي لم يتمكنوا من استيعابها أثناء دراستها في الفصل الدراسي. ويرجع ذلك إلى وجود الوقت الكافي أثناء فترة مزاولة الأنشطة اللاصفية والذي يكون محدودًا أثناء فترة الدراسة داخل الفصل. وكذلك فإن النشاط اللاصفي تكون فيه حرية الطلاب أكبر حيث يستطيعون من خلاله الإلقاء والتمثيل والمحاكاة لبعض الأمور. وبما أن الأنشطة اللاصفية تعتمد على الطالب ومجهوداته فإن خيرهم الحياتية تزداد مع الوقت. ويعين النشاط اللاصفي الطلاب على استغلال أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع، كما انه يشجعهم على تنمية ميولهم وتطوير مهاراتهم. وتساعد الأنشطة اللاصفية على ربط المادة الدراسية التي يدرسها الطالب بالحياة، بالإضافة إلى الوظيفة الترويجية التي تساعد الطالب في التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية والدراسية التي يواجهها في حياته. وتشير الدراسات إلى إن الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة اللاصفية يصبح لديهم اهتمامًا مضاعفًا بالمواد الدراسية. وتتيح الفرصة لهم بالالتقاء بطلاب ومعلمين آخرين في مدارس مختلفة. ومن مميزات النشاط اللاصفي بالنسبة للطلاب المشاركين استثمار أوقات الفراغ وتنمية المعارف الدينية عن طريق القراءات الحرة كما إنها تنمي مهارات القيادة وفيها الحرية المطلقة للطلاب للاشتراك فيها. (مجلة الدعوة ١٤٢٣هـ، عميرة، ١٤١٩هـ، تعميم وزارة التربية والتعليم ١٤١٦هـ)

أهمية وفوائد النشاط اللاصفي في العلوم الشرعية

وتتضح أهمية النشاط اللاصفي من خلال تكوين العادات والمهارات والأساليب اللازمة للطلاب، فهي علاج لمشكلات الطالب النفسية والاجتماعية. ويستفيد منها الطالب فوائد تربوية وجسمية وصحية. كما أنها تساعد على تنمية ميول ومواهب الطالب وتعتبر مصدرا قويا للدافعية في التعليم داخل حجرة الدراسة. ويعمل النشاط اللاصفي على تأكيد الدور الحقيقي للمعلم حيث يقوم المعلم بتدريب طلابه على كيفية تعليم أنفسهم وتوجيههم على تحقيق مفهوم التعليم الذاتي. ويساهم النشاط اللاصفي على النمو الجسمي للطلاب عن طريق مشاركته في الأنشطة الرياضية التي حثت عليها الشريعة الإسلامية السمحة، ومن خلال الأنشطة اللاصفية يجد الطالب الفرصة على تحقيق وإظهار المواهب المكبوتة لديه. وتتيح الدورات التي يحصل عليها الطالب أثناء انضمامه للأنشطة اللاصفية إلى دعم الوعي الديني والاجتماعي والمهني لديه. وتطور الأنشطة اللاصفية لدى الطالب كثير من المهارات الأساسية في حياته التربوية والعملية مثل كتابة التقارير والاشتراك في المنافسات الثقافية التي تجري بين المدارس المختلفة. كما إنها تدعم خبرات الطالب فهي تعمل على تأصيل وترسيخ ما اكتسبه الطالب في الصف وفيه أيضا اكتشاف للكثير من الخبرات التعليمية الجيدة والجديدة. (الموسى ١٤٠٩هـ، الطنطاوي، ١٩٩٢م، تعميم وزارة التربية والتعليم ١٤١٦هـ،)

علاقة الأنشطة اللاصفية بالعلوم الشرعية

أشار بعض الباحثين إلى وجود علاقة قوية بين الأنشطة اللاصفية و العلوم الشرعية فمن خلال الأنشطة اللاصفية تزداد شخصية الطالب خيرة وفيها أيضا تعميق للدين الإسلامي في نفوس الطلاب. علاوة على ذلك، يساعد النشاط اللاصفي الطلاب على فهم كثير من النصوص الشرعية وذلك من خلال القيام بالزيارات الميدانية للاماكن التاريخية مثل مدائن صالح (الحجر) ومواقع الغزوات الإسلامية مثل موقعة بدر فمن خلال مشاهدة هذه الأماكن والتي وردت النصوص الشرعية فيها تزداد المعلومة رسوخا لدى الطلاب، والى غير ذلك من التأمل في الآيات الكونية التي تدل على عظمة الخالق. وتتسم علاقة العلوم الشرعية بالأنشطة اللاصفية بالشمول لجميع ميادين الحياة الفكرية والعلمية والعقلية والاجتماعية والنفسية. كما إن الأنشطة اللاصفية في العلوم الشرعية تساعد الطالب على التدريب في المشاركة في حل المشكلات وإبداء الآراء واقتراح الحلول. وتساهم الأنشطة اللاصفية في العلوم الشرعية على تحقيق أهداف مواد العلوم الشرعية وإشاعة الجو الديني ونشر الآداب الإسلامية بين الطلاب وفي تنمية معارف الطلاب وشخصياتهم واكتشاف ميولهم وقدراتهم. كما أكدت بعض الدراسات على العلاقة الجيدة بين المشاركة في الأنشطة اللاصفية والتحصيل الدراسي في العلوم الشرعية وهو نشاط يقوم على أساس مجهودات الطلاب أنفسهم. (خاطر و شحاتة ، ١٤٠٤، البديوي ١٤٢٥)

دور المجتمع في تشجيع الطالب للمشاركة في الأنشطة اللاصفية

لمجتمع دور رئيس في تحفيز الطالب للمشاركة في الأنشطة اللاصفية، وان الغايات الرئيسية للأهداف للأنشطة اللاصفية في العلوم الشرعية هي توجيه الطالب لتحسين البيئة وتحميلها وتزويده بالمعرفة الصحيحة عن طريق المحاضرات الثقافية، وفيها أيضا تزويد الطالب بالقواعد الرئيسية للوقاية من الإخطار المحيطة به عن طريق الاهتمام بالبرامج التربوية الهادفة. ويتيح النشاط اللاصفي للطلاب تعلم أمور ليس من الممكن تعلمها في الفصل الدراسي مثل تحمل المسؤولية والتعاون مع الغير كما انه يخدم المقرر الدراسي ويدرب الطلاب على إدارة الأنشطة بأنفسهم. ومن الأدوار المهمة للمجتمع من خلال الأنشطة اللاصفية هي حماية الطلاب من التيارات الإلحادية والأفكار المنحرفة ومساعدتهم لتقويم أنفسهم. ودور المسجد في هذا الشأن كبير عن طريق المحاضرات العلمية التي تقام في المساجد والتي تهدف إلى توعية الشباب من جميع المخاطر المحيطة بهم. ويساهم النشاط اللاصفي في العلوم الشرعية إلى تشجيع الطالب للمشاركة في الخدمات العامة في المجتمع من خلال تقديم الخدمات الصحية و الإسعافية ومساعدة ذوي الحاجات الخاصة والقيام بزيارات اجتماعية مثل زيارة المستشفيات. ويستطيع الطالب والمعلم أن يربط بين موضوعات الدروس والأنشطة اللاصفية وبين مواقف الحياة المختلفة. ويتعلم الطالب من خلاله كثير من الصفات الاجتماعية المفيدة والقدرة على التعامل مع أفراد المجتمع وذلك من خلال ممارسته لمواقف في الأنشطة اللاصفية شبيهة لما يحدث في خارج الفصل الدراسي بروح طيبة. ومن خلال الأنشطة المدرسية اللاصفية في العلوم الشرعية يمكن إن يربط البيت بالمدرسة من خلال دعوة أولياء الأمور إلى حفلات ختام الأنشطة وربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية المحيطة بالطالب. (شحاتة ١٩٩٤، الاحيدب ١٤٢٢هـ، البديوي، ١٤٢٥)

أهداف الأنشطة اللاصفية في العلوم الشرعية في المملكة العربية السعودية

تعتبر الأنشطة اللاصفية جزءاً أساسياً من العملية التعليمية ولها دور بارز في بناء شخصية الطالب واكتسابه للكثير من الخبرات ومن بعض أهداف الأنشطة اللاصفية في العلوم الشرعية هي ارتباط الطالب بتاريخ الشريعة الإسلامية وحضارتها والاقتداء بسيرة السلف الصالح. بالإضافة إلى التمسك بمبادئ الدين الإسلامي والتحلي بالأخلاق الإسلامية الكريمة. كما إن ممارسة الطالب للنشاط اللاصفي يساعده على التعود على ارتياد المكتبة والاستفادة منها في إعداد البحوث الإسلامية وتنمية قدراته الكتابية والتعبيرية وتنمية التذوق الفني لديه مما يساعده ذلك على التدريب على فن الإلقاء والخطابة ويحسنهما ويؤدي هذا إلى تحفيزه وإيجاد الدافع القوي لديه للمشاركة في المسابقات الثقافية المختلفة في الكتاب والسنة وغيرها من المسابقات المدرسية والغير مدرسية. (جلال ١٤٠٧هـ، موسى ١٤٠٩هـ - تعميم وزارة التربية والتعليم ١٤١٦هـ، دليل النشاط، ١٤٢١هـ)

بعض الصعوبات التي تواجه تنفيذ الأنشطة اللاصفية

تحدثت كثير من الدراسات التي أجريت في مجال الأنشطة اللاصفية عن صعوبات تنفيذ الأنشطة في المدارس ومن هذه الدراسات، خاطر وشحاتة ١٤٠٤هـ، وجلال ١٤٠٧هـ، ودراسة الغامدي ١٤٠٨، ودراسة البديوي ١٤٢٥هـ، ودراسة الدوسري ١٤٢٥هـ، وقد أشاروا إلى بعض هذه المعوقات التي تقف حائلاً دون تنفيذ النشاط المدرسي والتي منها عدم تعاون إدارة المدرسة وفهمهم الخاطئ عن الأنشطة اللاصفية حيث يعتبرونه عمل ترويجي منفصل عن المنهج وانه مضيعة وإهدار لوقت الطالب. وأضحت هذه الدراسات إلى أن معارضة بعض أولياء الأمور لمشاركة أبنائهم في الأنشطة اللاصفية يحول دون تنفيذ هذه الأنشطة. كما انه يوجد العديد من المباني المدرسية المستأجرة والتي لا يوجد فيها أماكن مناسبة ممارسة وتنفيذ الأنشطة اللاصفية. هذا بالإضافة إلى أن كثرة الحصص الدراسية في الجدول الدراسي تؤدي إلى عدم تخصيص وقت كافي لتنفيذ الأنشطة اللاصفية. ومن هذه الصعوبات أيضاً والتي تؤثر على تنفيذ النشاطات اللاصفية عدم تشجيع المعلمين على الإشراف على الأنشطة وعدم وجود حوافز تشجع التلاميذ للمشاركة فيها. وكذلك عدم توفر الإمكانيات المادية والمعنوية.

المراجع

- مجلة الدعوة، رجب ١٤٢٣هـ، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، العدد ١٨٥٩، سبتمبر ٢٠٠٢م.
- بسيوني، إبراهيم عميرة، ١٤١٩هـ، الأنشطة العلمية غير الصفية ونوادي العلوم، دراسة ميدانية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- الطنطاوي، احمد عاصم، ١٩٩٢م، النشاط خارج الصف وموقف بعض الفلاسفات منه، العدد ٣، السنة ٨، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية. ص ١-٤١
- تعميم وزارة التربية والتعليم ٩/٣١٥ في ٩/٢٠/١٤١٦هـ
- موسى، احمد محمود احمد، ١٤٠٩هـ، تقويم النشاط غير الصففي في التربية الإسلامية بمنطقة الرياض التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- ريان، فكري حسن، ١٩٨١م، النشاط المدرسي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١.

خاطر، محمود رشدي وحسن شحاتة، ١٤٠٤هـ ، دليل المناشط الثقافية والتربوية غير الصفية بالمدارس الثانوية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ٥٣-٥٦.

الغامدي، احمد حباب، ١٤٠٨هـ ،تقويم النشاط المدرسي غير الصففي في المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، الرياض.

عبدالوهاب، جلال، ١٤٠٧، النشاط المدرسي، مفاهيمه، مجالاته، بحوثه، ط٢ ، مكتبة الفلاح، الكويت.

دليل النشاط، ١٤٢١هـ، الإدارة العامة للنشاط الطلابي، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ص ٢١-٢٥

الدوسري، محمد علوش، ١٤٢٥هـ ، أنشطة العلوم الشرعية غير الصفية في المرحلة المتوسطة (دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الاحيدب، حصة سليمان، ١٤٢٢هـ، الأنشطة العلمية غير الصفية في مدارس البنات المتوسطة بمدينة الرياض، واقعها وسبل تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.